بدون ان معنى قوله فقالوا ما تشاء قلت الهوود درس
مفعول احيي واضافة الدارس الى الرمم لفظية فان
قلت اذا كانت الاضافة لفظية فما معنى دارس الرمم
قلت معناه مبلي الرمم وحاصله انه يعطي تلك
القوة التي تبلى بها العظام وترم الحياة اي تصير
تلك القوة محيية للعظام الرميمة بعدما كانت مميتة
اياها ولا يجوز حمل الدارس على المندرس بنا على انه
صفة للرمم لان الرمم جمع وصفتها لا بد لها من علامة
التانيث فلا بد ان يقال دارسة الرمم او دارسات
الرمم المعنى نفى كون اياته مناسبة لعظم قدره
اذ لو كانت اياته الباهرات ومعجزاته القاهرات
على مقدار قدره العالي وشانه المتعالي لاعطى على
ذكر اسمه الاعظم الموتى صفة الاحيا ولصارت
العظام البالية الرميمة حين يتوسل باسمه الكريم
الى محيي العظام وبي رميم حية منتعشة لكن من
حيث ان اياته غير واقعة على مقدار قدره لم يحي
الله ببركة اسمه حين يتوسل به اليه رميم العظم
فان قلت كيف يصح ان يقال ان اياته غير
مناسبة لقدره ومن جملة اياته القران المجيد وهو
بالنسبة الى جلالة قدره وعظمة مقداره جدير بان
يضرب له المثل بقول الشاعر

كانما

كانما فضل الجمال له ثوبا من الحسن لم ينقص ولم يزد

قلت قد تطلق الايات على امارات النبوة وعلاماتها
مثل تظليل الغمامة وشق الصدر وغسل القلب وانصداع
ايوان كسرى وخمود نار المجوس وغور بحيرة ساوة واخبار
الكهنة بقدومه ومنع الشياطين عن استراق السمع
وامثال ذلك على انه قد يقال ان العموم المستفاد
من الجمع المضاف الى المعرفة محمول على العموم المجموعي فان
العموم تارة يتحقق في ضمن الكل الافرادي وتارة في
ضمن الكل الاجماعي واذا حمل على الكل المجموعي لا يلزم
كون القران غير مناسب لقدره لان عدم مناسبة
المجموع من حيث المجموع لا ينافي مناسبة بعض الافراد
فتامل وتامل هذا وقد يقال انه لا نسلم ان اسمه
لم يحي الميت فلا يلزم ان تكون اياته مناسبة لعظم
قدره بل من شان اسمه ان يحيي الله العظام البالية
عند التوسل به وانما التخلف من جهة الذاكر لا من
جهة المذكور ولو كان التوسل باسمه ذا صلاحية للتاثير
في احيا الميت لاحياه الله سبحانه وتعالى ببركة اسمه
بل كان احيا جميع القلوب الميتة بسبب مسماه
كذلك احيا جميع الموتى الذين احياهم الله تعالى في
دار الدنيا على ايدي كل الانبيا والاولياء معجزة وكرامة
انما هو ببركة اسمه المبارك وهل نظن ان تستجاب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)